مجلة الدراسات السودانية

المجلد السابع والعشرون، أكتوبر 2021م

مجلة علميّة محكّمة يصدرها معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية، جامعة الخرطوم

Journal of Sudanese Studies

Volume 27, October 2021

A Scientific Refereed Journal Issued by the Institute of African and Asian Studies - University of Khartoum

مجلة الدراسات السودانية

Journal of Sudanese Studies

ردمد: ISSN: 1022 - 3525

مجلة علميّة محكّمة

يصدرها معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية

جامعة الخرطوم

المجلد السابع والعشرون

أكتوبر 2021م

مجلة الدراسات السودانية

ISSN:	1022-3525
Title:	مجلة الدراسات السودانية
Imprint:	الخرطوم: معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية – جامعة الخرطوم، 2010
Frequency:	Annual
Type of Publication:	Periodical - دورية
Language:	Arabic and English

هيئة التحرير

رئيس التحرير: بروفيسور/ الأمين أبومنقة محمد

سكرتيرة التحرير: دكتورة/ منى محمود أبوبكر

أعضاء هيئة التحرير:

بروفيسور/ يوسف فضل حسن

بروفيسور/ أحمد عبدالرحيم نصر

بروفيسور/ منزول عبدالله منزول عسل

بروفيسور/ يحيى فضل طاهر

بروفيسور/ سامية محمد علي البدوي

بروفيسور/ الصادق يحيى عبدالله

دكتورة/ محاسن عبدالقادر حاج الصافي

إدارة التحرير:

ضبط اللغة: الدكتور/ عباس الحاج الأمين

التصميم: المهندس/ خالد عبد الله محمد

سكرتيرة المجلة السيدة/ نهلة محمد عثمان

:

قواعد وشروط النشر

مجلة الدراسات السودانية مجلة علمية محكّمة تصدر عن معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية، جامعة الخرطوم، وتقبل البحوث في كل مجالات العلوم الإنسانية ذات الصلة المباشرة بالسودان، إضافة إلى عرض الكتب المتعلقة بالسودان.

يرجى من مقدمي البحوث لهذه المجلة مراعاة الآتي:

1- ألا يكون البحث المقدم للمجلة قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر.

2- تسلم نسخة ورقية مطبوعة على الحاسوب مع نبذة عن الكاتب، ونسخة في قرص مضغوط (CD) لرئيس أو سكرتير التحرير، أو ترسل عبر البريد الالكتروني على العنوانين التاليين: abumanga1951@gmail.com, ssbulletin@uofk.edu

3- أن تكون صفحات البحث باللغة العربية بين خمس عشرة وثلاثين صفحة (بنط 16 Simplified Arabic مسافة واحدة بين السطور single spacing)، أو لا يتجاوز الـ 8000 كلمة. وأن تكون صفحات البحث باللغة الإنجليزية بين خمس عشرة وخمس وعشرين صفحة (بنط 14 Times New Roman مسافة واحدة بين السطور single spacing)، أو لا يتجاوز الـ 9000 كلمة. وأن يرفق مع البحث مستخلص باللغة العربية وآخر الإنجليزية في حدود 150 كلمة لكل مستخلص.

4- أن يوثق البحث المكتوب باللغة الإنجليزية داخل النص وفقاً للنظام السائد في الدوريات العالمية التي تصدر باللغات الأجنبية، فيكتب بين قوسين/هلالين: الاسم الأخير للمؤلف (أي اسم العائلة)، وتاريخ المرجع، ورقم الصفحة (عند الضرورة)، كما في النموذج التالي: (Hugo 2021:89)، وتثبت المراجع والمصادر بكامل معلوماتها في نهاية البحث بالكيفية التي وضحناها والنماذج التي نوردها أدناه بالنسبة للبحوث المكتوبة باللغة العربية.

5- أن يوثق البحث المكتوب باللغة العربية عن طريق الهوامش (وليس داخل النص)، وتكتب الهوامش في نهاية البحث، ثم ترتب المصادر والمراجع التي اعتمدها الباحث ألفبائياً في نهاية البحث، مع اتباع أحد المناهج الحديثة في ذلك، وفقاً للنماذج التالية:

كتاب:

عون الشريف قاسم (1989): الإسلام والعربية في السودان، دار الجيل، بيروت، ص...

Greenberg, J. (1966): *Languages of Africa*. The Hague: Mouton, p.…

مقال في دورية

عشاري أحمد محمود (1988): "أزمة اللسانيات في العالم العربي"، المجلة العربية للدراسات اللغوية، العدد الأول، ص3.

Hurreiz, S.H. (1978): "Arabic as a national and international language: Current problems and future needs", *West African Journal of Modern Languages* III, p.13.

مقال أو فصل في كتاب

Qasim, Awn Sh. (1975): "Sudanese Colloquial Arabic in social and historical perspective", in *Directions in Sudanese Linguistics and Folklore*, ed. by S.H. Hurreiz & H. Bell. Khartoum: Institute of African and Asian Studies, University of Khartoum.

الأمين أبومنقة محمد (1992): "العلاقات السودانية النيجيرية في إطار المهدية"، علاقات السودان الخارجية، تحرير حامد عثمان ومدني محمد أحمد، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم للنشر، ص7.

6- تعبّر البحوث المنشورة في المجلة عن آراء كاتبيها.

7- لهيئة التحرير الحق في إدخال التحرير والتعديل اللازمين على البحوث.

المشاركون في هذا العدد

القسم العربي

بروفيسور بابكر علي ديومة، قسم اللغة الفرنسية (زميل)، جامعة الخرطوم.

دكتور المكاشفي إبراهيم عبدالله، أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة الخرطوم.

دكتور محمد البدري سليمان، أستاذ مساعد، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة الخرطوم.

دكتور خالد محمد فرح، سفير بوزارة الخارجية السودانية.

دكتور الأصم بشير التوم بشير، أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة الخرطوم.

دكتورة سمية محمد الزين أحمد بدوي، أستاذ مشارك، مدرسة العلوم الإدارية، جامعة الأحفاد للبنات (السودان).

دكتور الصادق محمد سليمان، الأمين العام السابق لمجلس تطوير وترقية اللغات القومية، الخرطوم.

القسم الإنجليزي

Prof. Abdel Ghaffar M. Ahmed, Anthropology Department, Faculty of Economic and Social Studies, University of Khartoum.

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحية

أعزائي القراء

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. يسرنا أن نقدم لكم المجلد السابع والعشرين من مجلة الدراسات السودانية، ونحمد الله أن أعاننا على إعداده رغم ظروف عدم الاستقرار التي تشهدها الجامعة منذ عدة أشهر. وقد يلاحظ القارئ ظهور هذا المجلد بعد زمن وجيز من صدور المجلد السادس والعشرين؛ وهذا نتيجة لسعينا في تقليل الفجوة الزمنية في تواريخ صدور المجلدات الأخيرة من المجلة، الناتجة عن توقف إعدادها لقرابة العامين (2018-2020)، حيث شهدت البلاد في تلك الفترة الأحداث السياسية المصاحبة لثورة ديسمبر (2019)، وتلى ذلك مباشرة انتشار جائحة كورونا (COVID19).

بما أن المجلة أصبحت تصدر باللغتين العربية والإنجليزية، فقد تقرر، بموافقة كل أعضاء هيئة التحرير، إجراء تعديل طفيف في اسمها باللغة الإنجليزية، وذلك باستبدال كلمة Bulletin بكلمة Journal ليقرأ: **Journal of Sudanese Studies** ويختصر في: **JSS**.

نرجو أن نذكِّر – كما نفعل كل مرة – أن النشر في هذه المجلة لا يقتصر على العلوم الإنسانية وحدها، بل يشمل جميع العلوم، طالما أن موضوع المقال أو البحث ذو صلة مباشرة بالسودان. ونشير إلى أن المجلة تنشر المقالات والبحوث باللغتين العربية والإنجليزية.

نرجو في هذه السانحة أن نشكر الباحثين المشاركين في هذا المجلد على التزامهم بشروط وموجِّهات النشر في هذه المجلة، وكذا صبرهم على إصرارنا عليهم لإكمال المعلومات وإجراء التصويبات المطلوبة منهم، روماً للتجويد. ونشكر كذلك الزملاء محكِّمي المقالات والبحوث على إخلاصهم في مهمتهم وإنجازها بالمهنية المرتجاة، مما يعيننا على المحافظة على المستوى المعهود للمجلة.

والحمد لله أولاً وآخراً.

رئيس هيئة التحرير

محتويات العدد

القسم العربي:

مقالات:

1- ملامح الرواية السودانية: الماضي والحاضر وآفاق المستقبل، بابكر علي ديومة 1

2- الصورةُ التشبيهيَّة في رواية "عُرْسِ الزَّين"، المكاشفي إبراهيم عبد الله 29

3- الحواضر الإقليمية في العصر المروي – كِدُرْمَة بإقليم الشلال الثالث نموذجاً، محمد البدري سليمان 47

4- من شواهد الصلات التاريخية المبكرة لدارفور بالعروبة والإسلام: مقاربة أولية للتحقُّق من صحة وأصالة وثيقة دارفورية من القرن السادس عشر، خالد محمد فرح 81

5- من قضايا الشِّعر الشعبي في السودان: مفهومه، وموسيقاه، وموضوعاته، الأصم بشيرالتوم 99

بحوث:

6- المسئولية المجتمعية للمؤسسات في السودان بين النظرية والتطبيق، سمية محمد الزين أحمد بدوي 121

عرض كتب:

7- عرض كتاب: لغات السودان – مقدمة تعريفية ، تأليف: الأمين أبومنقة محمد وكمال محمد جاه الله،
عرض الصادق محمد سليمان 177

القسم الإنجليزي:

مقالات:

8- Pastoral Development Paradigms – The Case of Sudan
Abdel Ghaffar M. Ahmed 185

:

عرض كتاب: لغات السودان – مقدمة تعريفية، تأليف: الأمين أبومنقة وكمال محمد جاه الله، الناشر: مجلس تطوير وترقية اللغات القومية

عرض: الصادق محمد سليمان

يتألف هذا الكتيِّب من 72 صفحة من القطع الصغير (15×21 سم)، وصدر عن مجلس تطوير وترقية اللغات القومية، وهو جسم جاء إنشاؤه بعد اتفاقية السلام الشامل (نيفاشا) في 2005، للاهتمام باللغات السودانية وتوثيقها ودراستها. وقد كانت أول إصدارة في سلسلة تحمل عنوان "أعرف لغات بلدك"، وهي سلسلة هدفها تثقيفي، يستهدف الأشخاص في الحياة العامة. وكما هو واضح من عنوان السلسلة، غرضها التعريف بهذه اللغات وتراثها، والمتحدثين بها، وأماكن وجودهم. ولأن هذه اللغات مكوِّن مهم من مكونات الثقافة، فإن التعريف بها وبمتحدثيها وتراثهم من شأنه أن يقود لمعرفة إسهام هذه اللغات في الثقافة العامة للبلاد، ويخفِّف من حدة التعصب اللغوي والإثني.

أشار المؤلفان – وهما أكاديميان بارزان في حقل الدراسات اللغوية في السودان – في المقدمة بأن ما كُتب عن اللغات السودانية في مجمله تتصدره الأعمال المكتوبة باللغات الأوربية (الإنجليزية والفرنسية والألمانية)، وأن أغلب هذه الأعمال ذات طابع أكاديمي. وبما أن المستهدف هنا هو القاريء العادي، سيكون هذا الكتيِّب التعريفي بلغة عربية ميسَّرة بهدف تقديم معلومات أولية عن هذه اللغات.

يضم الكتيِّب ثلاثة فصول، وخريطتين، وملحقاً عن لغات السودان (مواقعها وتصنيفها). يناقش الفصل الأول، وعنوانه "الخريطة اللغوية في السودان"، موضوعات مهمة، حيث تناول في مستهله مفهوم كل من "اللغة" و"اللهجة"

والفرق بينهما. فالشائع عند عامة الناس – وحتى بعض الذين لهم حظ من الثقافة والعلم – أن اللغة لا بدّ أن تكون مكتوبة بحروفها الخاصة، وأن تكون لها قواعد، وأن يتحدثها عدد كبير من الناس؛ وهذا خطأ كما يقول المؤلفان. وحسب هذا المفهوم، تصبح اللغة العربية هي اللغة الوحيدة المتحدثة في السودان التي تتوافر فيها هذه الشروط، وبالتالي فإن الأنظمة اللغوية الأخرى عبارة عن لهجات (والبعض يسميها رطانات). كذلك تناول هذا الفصل أهم ملامح الخريطة اللغوية السودانية؛ وقد أجمل المؤلفان هذه الملامح في ست نقاط، وهي: أنها تتميز بكثرة اللغات، إذ بلغ عددها في إحصاء 1956 (113) لغة، وفي مصادر أخرى (قائمة إثنولوج) 132 لغة. ومن هذه الملامح للخريطة اللغوية أيضاً "تنوع اللغات"، إذ إنها تتوزع في ثلاث من بين أربع عائلات لغوية في إفريقيا، حسب تصنيف عالم اللغات الإفريقية، جوزيف غرينبيرج، في كتابه "لغات إفريقيا".[1] ومن بين هذه الملامح أيضاً، عدم التكافؤ في التوزيع الجغرافي، والتغيُّر المتسارع، وكثرة اللغات الحدودية، وأخيراً وجود لغات مهاجرة. وختم الفصل بذكر الأسر اللغوية الثلاث التي صنِّفت بها اللغات السودانية، وهي: الأفروآسيوية (من أفرادها اللغة العربية، والبجاوية، والهوسا)، والنيلية الصحراوية (من أفرادها اللغات النوبية، والفور، والإنقسنا)، والنيجركردفانية (من أفرادها لغة تلودي، والميري، الفولانية).

جاء الفصل الثاني بعنوان "مدخل إلى اللغة العربية والسياسات اللغوية في السودان"، وتناول الكتيِّب في الجزء الأول منه، أوضاع اللغة العربية في السودان، موضحاً أن اللغة العربية تعتبر اللغة الأولى الرئيسة التي يتكلمها أكثر من نصف

(1) J. Greenberg (1966): Languages of Arica. The Hague: Mouton

السكان حسب إحصاء 1956، ويتكلمها بقية السكان بنسبة تصل إلى 80% كلغة ثانية وثالثة. وهي، بلهجاتها المختلفة، تعدُّ وسيلة للتواصل والتفاهم بين مختلف المجموعات السكانية، وأنها خلال تاريخها في السودان اتصلت باللغات المحلية واحتكت بها وتصارعت معها فتقهقرت بعض هذه اللغات أمامها، وقاومت لغات أخرى توفرت لها أسباب القوة، كاللغة البجاوية والنوبية في الشمال، واستطاعت أن تتعايش معها في ثنائية لغوية.

ما تبقى من هذا الفصل تحدث عن السياسات اللغوية في السودان، التي قسَّمها المؤلفان إلى مراحل اختلفت باختلاف الظروف والملابسات التاريخية التي كانت تتحكَّم في تحديد أهدافها: المرحلة الأولى هي فترة الاستعمار، والمرحلة الثانية تمتد من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى اتفاقية أديس أبابا في 1972، والمرحلة الثالثة تمتد من اتفاقية أديس أبابا حتى قيام نظام الإنقاذ. وختام هذا الفصل جاء عن السياسات اللغوية في عهد حكومة الإنقاذ.

في الفصل الثالث، وهو بعنوان "المناطق اللغوية في السودان"، نجد تقسيماً للمناطق اللغوية في السودان مبنياً على عدد من الاعتبارات التي تستند إلى وجود قدر من التجانس الجهوي أو الثقافي أو اللغوي في كل منطقة، ووفقاً لذلك ينقسم السودان إلى سبع مناطق لغوية، تضم كل منها عدداً من اللغات، وهي:

1. منطقة شمال السودان، وجاء في وصفها أنها أكثر المناطق شحاً في اللغات، وتمتد من دنقلا جنوباً حتى وادي حلفا شمالاً.
2. منطقة شرق السودان، حيث تسيطر اللغة البجاوية بلهجاتها الرئيسة، وهي اللغة الثالثة في السودان من حيث عدد المتحدثين، بعد اللغة العربية ولغة الدينكا (قبل انفصال الجنوب).

3. منطقة جنوب النيل الأزرق، وهي، رغم صغر مساحتها إلا أنها تضم عدداً مقدراً من اللغات.

4. منطقة جبال النوبة، حيث تسود ثلاث مجموعات لغوية، هي: مجموعة اللغات النوبية (النوباوية) ويتحدثها عدد من المجموعات مثل الدلنج والكدرو والغلفان. ثم مجموعة اللغات الكردفانية، وتسود بين عدد من المجموعات مثل رشاد وتلودي وموورو. ثم اللغة العربية (لهجة البقارة). هذا إضافة إلى لغات أخرى وفدت مع الهجرات التي أتت من خارج المنطقة.

5. منطقة دارفور، وجاء عنها أنها من المناطق ذات الكثافة اللغوية في السودان، إذ يُتحدث فيها أكثر من عشرين لغة. وتعتبر هذه المنطقة معقلاً لأسرة اللغات النيلية الصحراوية، كما توجد فيها أيضاً لغات تنتمي إلى أسرة اللغات الأفروآسيوية، ولغات مشتركة مع الدول المجاورة (لغات حدودية).

6. منطقة جنوب السودان (قبل الانفصال)، وتتميَّز عن غيرها من المناطق بوجود عشر لغات تتوافر لديها قاعدة من المتحدثين تجعلها آمنة من الانقراض.

7. منطقة أواسط السودان، ويشير الكتيِّب إلى أنها كانت حتى وقت قريب منطقة تجانس لغوي أو لهجي، حيث تهيمن عليها العامية السودانية. غير أن الهجرات من المناطق الطرفية إلى الوسط والنزوح إليه بسبب الحروب الأهلية في بعض مناطق البلاد، والكوارث الطبيعية كالجفاف، أدى إلى أن تصبح هذه المنطقة، وبالأخص الخرطوم والمناطق المحيطة بها، موطناً جديداً لكل اللغات السودانية تقريباً.

اشتمل الكتيِّب على خاتمة وخريطتين، إحداهما لمناطق الكثافة اللغوية في السودان والأخرى للغات جنوب السودان، وكذلك ملحق عن لغات السودان عبارة عن جدول يوضح مواقعها التقليدية وتصنيفها.

تكمن أهمية هذا الكتيِّب في أنه، إضافة إلى تصحيحه لبعض المفاهيم الخاطئة عن ماهية "اللغة" والفرق بينها وبين "اللهجة"، يعرِّف باللغات التي لا يزال يتحدث بها سكان السودان في أقاليمه المختلفة، والمجموعات التي تتحدث هذه اللغات والمناطق الجغرافية التي تتوزع فيها، ومعلومات أخرى معرفتها ضرورية حتى للفرد العادي. وكل ذلك أتى بلغة سهلة مبسَّطة خالية من التعقيد؛ فهو كتاب تثقيفي، في الاطلاع عليه فائدة كبيرة للقارئ.